(c) www.nidaulhind.com

رشفة من موزق

قصيدة تسلي الغريب مما نزل به ، وتحثه على الكسب الحلال الطيب واجتناب الخبيث وترك الانهماك في اللذات وملازمة التضرع إلى الله تعالى

بقلم أبي سهيل أنور عبد الله بن عبد الرحمن الفضفري . الرياض .

مَهْلاً عَلَى رِسْلِكَ ، لاَ تَضَيَّقِ ... وَلاَ تُعَانِ مِنْ خُفُوقِ الْقَلَقِ

إِنِّي أَرَى وَجْهَ الْغَرِيبِ قَدْ غَدَا ... تَحْتَ الظَّلاَمِ مِنْ جَهَامٍ مُطْبِقِ

كَأَنَّمَا غُلَّتْ يَدَاهُ ، أَوْ كَمَا ... أُولِجَ فَرْدًا فِي مَكَانٍ مُغْلَقِ

كَأَنَّمَا أُوقِفَ فِي مَسِيرِهِ ... رَحْبِ الْمَدَى عَلَى شَفَا مِنْ خَنْدَقِ

كَأَنَّمَا عَوَاصِفٌ تَهُبُّ فِي ... يَمٍّ وَهُمْ فِي فُلْكٍ أَوْ زَوْرَقِ

كَلاَّ ، أَيَا عَزِيزُ إِنَّ الأَمْرَ فِي ... يُسْرٍ ، وَبَابُ الْخَيْرِ غَيْرُ ضَيِّقِ

فَدْ كُنْتَ فِي رَحْبِ الْحَيَاةِ طَالَمَا ... تَسْرَحُ لاَ يَلْقَاكَ أَيُّ عَوْقِ

فَقَدْ تَمَادَى الْهَمُّ ، طَارَ الْبَصَرُ ... رَوْمًا لِحَوْزِ ذَهَبٍ وَ وَرِقِ

وَقَدْ تَعَدَّى لِحُدُودِ الشَّارِعِ ... وَنَهْجِهِ فِي مَكْسَبٍ وَمُنْفَقِ

وَيُحْرَمُ الإِنْسَانُ خَيْرًا إِنْ يَنَلْ ... رِزْقًا خَبِيثًا ، يَا حَبِيبِي فَاتَّقِ

لاَ تَرْكَنَنْ إِلَى الْحَرَامِ أَبَدًا ... فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ أَخَسِّ الطُّرُقِ

وَلَمْ يُصَبْ مِنَ الْهُمُومِ بِسِوَى ... عِصْيَانِهِ لِرَبِّهِ الْمُوَفِّقِ

لاَ تَحْرِصَنْ عَلَى شَتَاتِ الْعَرَضِ ... مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ وَ أَيْنُقِ

وَمِنْ ثِمَارٍ وَزُرُوعٍ وَعَقَا ... رَاتٍ ، وَمِنْ مَتَاجِرٍ وَ فُنْدُقِ

وَغَيْرِهَا مِنَ الْفُنُونِ ، فَتَرَى ... فِيهَا الْفُؤَادَ هَامَ مِثْلَ الْمُرْهَقِ

وَهَلْ تُحَاكِي صَاحِبَ الْعَطَارَةِ ... أَلْفَيْتَ فِيهَا مِنْ صُنُوفِ الْوَرَقِ

كَزَعْتَرٍ،(1) وَكُرْكُمٍ ، كَزُبْرَةِ ... وَسِمْسِمٍ وَخَرْدَلٍ وَفُسْتُقِ

وَالْمَاشِ(2) وَالْحِنَّاءِ وَالْقَرَنْفُلِ ... وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَالْمُدَقَّقِ(3)

فَلاَ تَكُنْ جَمَّاعَ أَمْوَالٍ ، وَلاَ ... طَمَّاعَهَا تُفْنِي كَثِيرَ الْعَرَقِ

وَكُنْ قَنُوعًا بِالَّذِي أَتَاكَ مِنْ ... مَالٍ وَخَيْرَ كَاسِبٍ وَ مُنْفِقِ

---

(1) الزعتر : ورق منشور ينفع لتصفية البطن .

(2) الماش : العدس الأخضر المعروف - (العدس الصغير)

(3) المدقق : الدقيق من شتى الحبوب .

- المراد بهذا التشبيه : الاستكثار على الحرص في الجمع بين أنواع الأموال والنشاطات فقد تؤدي إلى الضياع و اشتغال البال إلا من عصمه الله ووفقه .

(c) www.nidaulhind.com

أَمَا رَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَا ... تَغْدُو خِمَاصًا، فَأَوَتْ بِالشَّفَقِ (١)

وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ وَالزَّوَاحِفُ ... وَحَبَوَانُ الْمَاءِ كَالْمُنْقَنِقِ (٢)

فَكُلُّهَا تُرْزَقُ دُونَ حَرَجِ ... مِنْ رِزْقِ رَبِّهَا بِخَيْرِ نَسَقِ

تَكَفَّلَ اللَّهُ لَهَا أَرْزَاقَهَا ... تَسْعَى لَهُ، يُلْفَى مِنَ الْمُخَفَّقِ

فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ، إِنَّهُ ... لَا يَأْسَ لِلْعَبْدِ، وَخُذْ بِالْأَلْيَقِ

لَا يَحْمِلَنْ قَلْبُكَ صَرَّ الْفَرَقِ (٣) ... وَاللَّيْلُ لَابُدَّ لَهُ مِنْ فَلَقِ

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ فَكُلٌّ عِنْدَهُ ... مُقَدَّرٌ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَارْفُقِ

إِنِّي لَنَاصِحٌ، وَمَا خَطَّتْ يَدِي ... مَا كَانَ إِلَّا رَشْفَةً مِنْ مَوْدِقِ (٤)

---

(١) الشفق : أي أول الليل

(٢) المنقنق : بصيغة اسم الفاعل ، والمراد : الضفدع ، والنقنقة : صوته .

(٣) الفرق : بفتح الراء : الخوف

(٤) الرشفة : الامتصاص بالشفة ، والمودق : مكان الودق أي المطر .
والمراد : أن هذه الأبيات شيء يسير .

(أبو سهيل / أنور عبد الله بن عبد الرحمن العصفري)
٥ / ٦ / ١٤٣٩ هـ